و للروح ارتواء

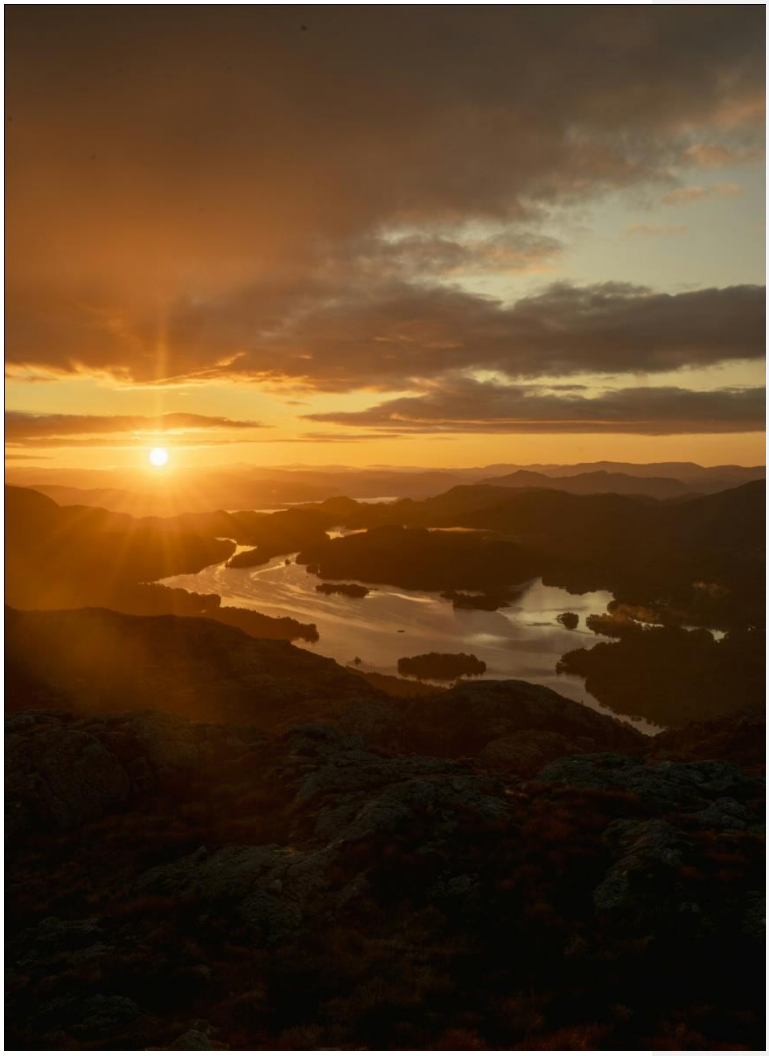

تفريغ محاضرة

فقد جاءَ أشراطُها !

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

١٩ / ٢ / ١٤٤٥ هـ

"فقد جاءَ أشراطُها ا"

بسمِ اللهِ الرّحمن الرّحيم

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستهديه ونستغفره، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: **"ألَا تحدِّثون بأعجب شيء رأيتموه بأرض الحبشة"**[1]. لمّا سافر الصّحابة إلى الحبشة رأَوا مناظرَ غريبةً، وثقافةً جديدةً، مختلفةً عمّا عرفوه بأرض الجزيرة، فكان النّبيّ ﷺ يقول لهم-بين فترة وأخرى- ألَا تحدّثونا بأعجبَ ما رأيتم؟ فقال فتيةٌ منهم من شباب الصّحابة: **"يا رسولَ الله بينما نحن جلوسٌ إذ مرّت علينا عجوزٌ من عجائزهم تحمل قِلّةَ ماءٍ، فمرّتْ بفتًى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفها، ثم دفعها على ركبتها، فسقطتْ، فلمّا ارتفعتْ، التفتتْ إليه -وهم يضحكون- فقالت سوف تعلمُ يا غُدر [أي: ياصغير] إذا رفع الله الكرسيّ وجمع الأوّلين والآخرين، وتكلّمتْ الأيدي والأرجل بما كانوا يكسِبون؛ فسوف تعلم أمري وأمرك ثم ذهبت منه"**، فلمّا سمع النّبيّ ﷺ جوابَها قال: **" صَدَقَتْ صَدَقَتْ، لا قُدِّستْ أمّةٌ لا يؤخذ الضّعيف منهم من القويّ"**.

والشاهد في كلامنا أنَّ هذه العجوز مرّت بموقفٍ مستفزٍّ، بعد اعتداءِ هذا الشّاب عليها، وهي قليلةُ حيلةٍ، ولا تريد أنْ تدخلَ معه في شجارٍ أو صراخٍ.

إنّ هذا الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسانَ ينظر إلى الحياة من منظورٍ آخرَ، ويجعل ردودَ الأفعال -أيضًا- مختلفةً، وينظر إلى الابتلاءات أو إلى الأفراح أو إلى الأحزان بمنظارٍ أخرويٍّ لا بمنظارٍ دُنيويٍّ فقط. ولذلك فإنّ الإيمان باليوم الآخر هو ركنٌ من أركان الإيمان المعروفة.

وسُمِّيَ كذلك؛ لأنّه اليوم الأخير وما بعده خلودٌ، إما في نعيمٍ مقيمٍ، وإمّا في عذابٍ مقيم.

ومن أسمائه أيضًا: **(السّاعة)؛قال تعالى:﴿**يسألونك عن السّاعة**﴾**، وسُميت بذلك لكثرة أحداثها، فكأنها ساعة هذا اليوم الذي هو أصلًا **(50ألف)** سنة عند الله تعالى، وهذا على أقلّ الأقوال، لأن منهم من قال إنه ألفُ ألفِ سنة.

[1] حسّنه الألباني.

لذلك إن من أعظم نِعم الله تعالى علينا أننا لا نموت إلا موتةً واحدةً، وهذا ما كان يسلّي به النّبيّ ﷺ فاطمة رضي الله عنها وغيرها.

يقول الشيخ **ابن عثيمين** -رحمه الله-: **"سَمّي اليوم الآخر بذلك؛ لأنّه لا يومَ بعده حيث يستقرّ أهلُ الجنّة في منازلهم وأهلُ النّار في منازلهم"**.فهذا اليوم هو اليوم الفاصل بين حياتنا الدّنيويّة وبين العالم الأخرويّ الغيبيّ الذي لا نعرفه إلّا ممّا صحّ عنه حديث النّبيّ ﷺ.

- **يكون الإيمانُ باليومِ الآخر بثلاثةِ أشياءَ مهمّة:**

أولًا: الإيمانُ بالبعث:

الإيمانُ بالبعث مسألةٌ مهمّةٌ جدًّا؛ لأنّنا إذا عرفنا أنّنا سنُبعَث بعد موتنا، لمَا بقي للحياة معنًى، ولهذا فإنّ الله -عزّ وجلّ- يحلف بذاته العَلِيَّة أنّنا سنُبعَث، قال تعالى:﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (التّغابن: 7).

وهذا البعث بعثٌ حقيقيّ، ولذلك كلُّ مشكلةِ الكفّارِ والمشركينَ من أهل قريش وغيرهم أنّهم لم يؤمنوا بفكرة البعث، فكانوا يستغربونها ويستبعدونها، ولذلك يقول الشّيخ **ابن عثيمين** -رحمه الله-: **"فيقومُ النّاسُ لربِّ العالمينَ بعد البعثِ حفاةً غيرَ مُنتعلين، عراةً غيرَ مُستترين، غُرْلاً غيرَ مَختونين"**،فعندما ينفخ إسرافيلُ -عليه السّلام-النّفخة الأولى، تموتُ الخلائقُ، وعندما ينفخُ النّفخةَ الثّانية، يُبعث الخلْق على الخِلقة الأولى التي خَلَقهم عليها المولى -عزّ وجلّ- ثمّ يقول اللهُ-عزّ وجلّ-:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(المؤمنون:115).

فلا يظنَّنَ القويُّ الذي يضربُ ويأكلُ الضّعيف أنَّ الحياة وُجِدت من أجلِ تحقيقِ إنجازاتٍ دنيويّةٍ؛ إنّما إذا مُتنا بعثنا وحُوسبنا على كلِّ شيءٍاقترفته أيدينا في الدّنيا.

ثانيًا: الإيمانُ بالحسابِ والجزاء:

على الإنسانِ أنْ يؤمنَ بأنّه سيحاسبُ على ما فعل، يقول الله -عزّ وجلّ-: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(الغاشية: 25).

حيث يُعطَى كلُّ إنسانٍ كتابَ أعمالِه التي حصدَها في الدُّنيا، إمّا بيمينِه أو بشمالِه، فيُكافَأ على حسناتِه، وتضاعَف لهُ الحسنةُ عشَرةَ أضعافٍ -وهذا من فضل الله العظيم- ويُعاقَب على سيّئاته دون أنْ تضاعَفَ -والله يغفرُ لمن يشاءُ على ما يشاء، يقول الله -عزّ وجلّ-:﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام: 160).

ثالثًا: الإيمانُ بالجنّة والنّار:

فالجنّة مآلُ المتّقين، والنّار هي الدّار التي يُعذِّب الله -عزّ وجلّ- بها العصاةَ الكافرين والظّالمين.

ويبدأ اليومُ الآخِرُ بموتِ الإنسانِ، وما يلي موته من فتنةِ القبر، عذابِ القبر، عالمِ البرزخ وهو الانفصالُ عن الدّنيا وبدايةُ الآخرة، فالقبر أوّل منازلِ الآخرة.

جاء عن الطّبري في تفسيره لسورةِ القيامة، عنِ المغيرة بن شعبة قال: **"أيّها النّاس إنّكم تقولون: القيامة القيامة، وإنّما قيامةُ أحدهم موتُه"**،وعن أبي قبيس قال: شهدتُ جنازةً فيها علقمة، فلمّا دُفِنَ قال: أمّا هذا فقد قامتْ قيامته.

أمّة محمدٍ -عليه الصّلاة والسّلام-آخرُ أمّةٍ تقومُ عليها القِيامة، فنحن آخرُ الأمم، ونبيّنا -عليه الصلاة والسلام- خاتِمُ الأنبياءِ والمرسلين، وقرآنُنا ليس بعده كتابٌ منزَّل، ونحن أيضًا أكثرُ الأممِ معرفةً باليومِ الآخِر، وذلك بفضلِ مصادرِ شريعتِنا التي وضّحت لنا كلَّ ذلك، فالحياةُ لا طعمَ لها دون اليقينِ بهذا المفهوم، وإنّ الكثيرَ من النّاس -للأسف- لا يُلقون بالًا لإغناءِ معلوماتِهم حول اليومِ الآخِر، وخاصةً الجيلَ الحاليّ المشغولَ ببواطلِ الأمور، وساهٍ عما يُنجيه، فلولا وجودُ هذا التّذكير باليومِ الآخر، ووجودُ هذه الأشراط، لأخذتنا الدّنيا بأخذها.

فيجب أن نعيشَ أعمارنا باستحضارٍ مستمرٍّ لذاك اليوم، كي لا نقعَ في قراراتٍ خاطئةٍ، وهذا دَأْبُ الأنبياءِ والصّالحين. فعمر بنُ الخطّاب رضي الله عنه المعروفُ بسرعةِ الغضبِ وسرعةِ الفَيئة، التفتَ إلى صحابيٍّ كان قد وقعَ منه خطأٌ ما، فهَمَّ عمرُ بالرّجل، ولكنّه لم يسمح لغضبِه أنْ يأخذَه، وقال: **"واللهِ لولا القيامةُ لكان غيرَ ذلك"، [يقصد: لولا استحضارُه ليوم القيامة لضربَه]**. ومرةً جاء أحد الصّحابة بطعامٍ لعمرَ رضي الله عنه فقال عمرُ: **"لو**

وضعتَ عليها عسلًا!" وبدأ عمر يصف له أوصاف الطعام وصفًا باذخًا، وعمرُ معروفٌ بالزُّهد والتّقشّف، فتفاجأ الرّجل وقال: **"أراكَ تعرفُ طيِّبَ الطّعام!"** فقال عمر: **"وما لنا لا نعرف طيّبَ الطعام؟ لكنْ والله لولا يومُ القيامةِ لكان غيرُ ذلك".** فعمر استحضرَ الآخرةَ حتّى في طعامه الذي كان يملك ثمنه إنْ أراد، لكنّه يأبى التّلذُّذَ بنعيمِ الطّعام، وأيتامُ المسلمين محرومون. لذلك يقول الله جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ..﴾ (الحج: 5).

وعندما نتكلم عن اليوم الآخر؛ نبدأ من اللّحظة التي بُعث بها النّبي صلى الله عليه وسلم؛ يقول الحقّ-عزّ وجلّ-:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾(محمّد: 18)، فأشراطُ السّاعة موجودة.

وهذا حذيفةُ بنُ اليمان صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:**"إنّ النّاس كانت تسأل محمدًا عن الخير، وكنت أسأله عن الشّر مخافةَ أنْ يدركني"**، فكانتِ الناسُ دائمًا تسألُ: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ وحذيفةُ كان يسأل النّبيّ ﷺ يقول: **"يا رسول الله، أبعد الخير شرّ؟ قال: نعم"**، وكأن الله -عزّ وجلّ- جعل حذيفةَ يسأل عن أشياءَ لم يسألها أحدٌ غيرُه، فيقول حذيفة: لقد خطبنا النّبي ﷺ خطبةً ما ترك فيها شيئًا إلى قيام السّاعة إلّا ذكره عَلِمَهُ من عَلِمَه، وجَهِله من جهله، وحَفِظه من حَفِظه. يقول حذيفة: **"إنّي كنت أرى الشّيءَ قد نسيته فأعرفُه كما يُعرف الرّجلُ إذا غاب عنه فرآهُ فعرفه!"** [يقصد: نسي أشياءَ أخبر بها النّبي صلى الله عليه وسلم، فلمّا حدثت ووقعت تذكّرها] ".

ويقول عمر بن الخطب: **"صلّى بنا رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- الفجر، وصعد المنبرَ فخطبنا حتّى حضر الظّهر، فنزل فصلّى ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى حضر العصر، ثمّ نزل فصلّى ثمّ صعد فخطبنا حتّى غَرَبت الشّمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائنٌ فأعلمُنا أحفظُنا".**

فهذه الأخبار المُؤكَّدَة المنقولة من خُطَب وكلام النّبيّ صلى الله عليه وسلم هي التي حفظها بعض الصّحابة وأكّدها بعضهم الآخر، وهي التي سندرسها.

لذلك اشترط الشيخ الدكتور **(يوسف الوابل)**على نفسه في رسالة دكتوراه له عنوانها**(أشراطُ السّاعة) ألّا** يدخلَ في الغثّ ولا في السمين، وأنْ يذهبَ مباشرةً إلى الحديث الصّحيح، فأيّ علامةٍ من علامات السّاعة ورد فيها حديثٌ ضعيفٌ أو حديثٌ غيرُ صحيحٍ، أو أقوالٌ مأخوذةٌ من الإسرائيليات لم يأخذْ بها أبدًا.

و (أشراط) جمع(**شَرَط**) ويعني: **(علامة)**، والسّاعة -كما قلنا- هي الوقت الذي تقوم في القيامة، وسميت كذلك؛ لسرعة الحساب فيها فكأنّه ساعة.

- **أشراطُ السّاعة قسمان:**

- **أشراطٌ كبرى:**

وهي: الدّخان، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى عليه السّلام،

وشروق الشمس من موضع غروبها، والدّابة التي تخرِج على الناس، والدّجال.. وغيرها.

وعندما نقول كبرى لا نعني قيام السّاعة في لحظتها، فبعد نزول عيسى نلبث أربعين عامًا، كما أنّ علامة الدّابة التي يعيش النّاس بعدها مختومًا عليهم مؤمنٌ وكافر لا يتتابعان.

وبعد الدّجال أيضًا تستمر. فهذه أشراط السّاعة الكبرى، والتي ليست مبحثنا في هذه المحاضرة.

- **أشراطٌ صغرى:**

بين يدي ثمانٌ وخمسون علامةً صغرى، وخلال سردها اسأل نفسك: ما الذي لم يتحقّق منها إلى اليوم؟ وسأراعي التّرتيب الزّمني لها؛ بدءًا من التاريخية إلى الحاضرة ثم المستقبلية:

١ -بعثةُ النّبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- :

يقول النّبي -عليه الصلام والسلام-: **"بُعِثْتُ أنا والسّاعة كهاتين وكان يشير بإصبعه"**[2]ويقول في حديث آخر: "**وإنْ كادتِ السّاعة لتسبقني**"،وهذا موجود عند النّصارى وعند اليهود أنّه سيأتي نبيٌّ في آخر الزمان.

[2] أخرجه البخاري.

٢ -موتُ النّبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- :

يقول النّبي ﷺ:"أُعدُدْ ستًّا بين يدي الساعةِ: مَوتي، ثمّ فتحُ بيتِ المقدسِ، ثمّ مُوتانٍ يأخذ فيكم كقُعاصِ الغنمِ، ثمّ استفاضةُ المالِ حتى يُعطَى الرّجلُ مئةَ دينارٍ، فيظلُّ ساخطًا، ثمّ فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العربِ إلّا دخلَتْه، ثمّ هُدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفرِ، فيغْدرون، فيأتونكم تحت ثمانينَ غايةً، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا"[3].

فحياته ﷺ الضّمان والأمان لأمّته، فإذا مات أتى على أمّته ما أتى.

٣ -فتحُ بيتِ المقدس:

فُتِح أوّل مرّة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السّنة السّادسة عشر للهجرة، وصلّى فيه المسلمون، ثم فُتِح مرةً أخرى على يد صلاح الدّين الأيّوبي.

٤ -مُوتانٍ يأخذُ فيكم كقُعاصِ الغنم:

يعني موت كثير سينتشر فيكم فيأخذكم كقُعاص الغنم،وهو مرضٌ يصيب الغنم فتموت كلُّها دفعةً واحدة. وقد حصل هذا في **طاعون عَمواس** الذي أصاب المسلمين في السّنة الثّامنة عشر للهجرة بعد فتح بيت المقدس. فمات من المسلمين في دمشق وحدَها (ستةٌ وعشرون ألفًا) في أيامٍ قليلةٍ، فكان الموت بالطاعون عظيمًا، وربّما أتى أو يأتي موتٌ بعده أشدّ وأعظم -كما يقول العلماء- لكنّ المهم أنّه حدث.

٥ -استفاضةُ المالِ والاستغناءُ عن الصّدقة:

فإنّ المالَ يفيض في النّاس إلى درجة أنْ يستغنوا عن إعطاءِ الصّدقة أيضًا، فتأتي لتتصدّق فلا تجدُ أحدًا يحتاج الصّدقة.. يقول النّبيّ ﷺ: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زمانٌ يطوفُ الرَّجُلُ فيه بالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أحدًا يأخذُها

[3] أخرجه البخاري.

منه"[4]،ويقول النّبيّ ﷺ:"إنّ اللّهَ زوَى لي الأرضَ فرأَيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وإنّ أُمّتي سيبلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها، وأُعطِيتُ الكَنزَيْنِ: الأحمرَ والأبيضَ"[5].

فهذه الأمّة ستأخذ كنوز الدّنيا، ولذلك عندما اكتُشِف البترول، استغرب الجميع أنّ الجزيرة الصّحراوية قابعةٌ فوق كنزٍ، وهذا كنزٌ من عدّة كنوزٍ خرجت لهذه الأمّة، واستفاضةُ المال حصلت في عهد عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- بهذه الكيفيّة التي قالها النّبي ﷺ فانتشر العدل والصّدقات في النّاس، فكان شرطة الخليفة عمر بن عبد العزيز يأخذون الأموال فيضربون أبواب الفقراء ظانّين أنّهم فقراء، فيقولون لهم: هل لكم حاجة؟ فيقولون: لا. فكانوا يمرّون بالشّوارع، هل من محتاجٍ؟ هل من فقيرٍ؟ فكانوا يوزّعونها على الطّيور والبهائم، فقد تحقّق الاكتفاء بعهد عمر بن عبد العزيز على الرّغم من اتّساع رقعة الدّولة الأمويّة -آنذاك- من الصّين شرقًا إلى الأندلس غربًا.

ومن علامات المال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تَقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبِدِها أمثالَ الأُسطوانِ مِن الذَّهَبِ والفضَّةِ. قال: فيجيءُ القاتلُ فيقولُ: في هذا قَتَلْتُ، ويجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هذا قطَعْتُ رحِمي، ويجيء السّارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثمّ يدعونَه فلا يأخُذونَ منه شيئًا"[6].

لاحظوا أنّ النبي ﷺ يقول تَقيءُ الأرض؛ وكأن شيئًا يخرج كالنّافورة أسطوانيّ الشّكل، من الذّهب والفضّة، فيجيء القاتل فلم يرى الذّهب والفضة فيقول: في هذا قتلت!ويجيء قاطع أرحامه فيقول: لأجل المال قطعتُ رحمي! ويجيء السّارق فيقول: في هذا قطعت يدي! ثم يدعونه فلا يأخذوا منه شيئًا، ولعلّ أفقرَ فقيرٍ يكون أفضلَ من أغنى غنيٍّ في وقتٍ من الأوقات.

٦- ظهورُ الفتن:

الفتنُ: جمع فتنةٍ، وهي الابتلاءُ والامتحانُ والاختبار، يقول النّبيّ ﷺ: "بادِروا بالأعمالِ فِتَنًا كقطعِ اللَّيلِ المظلمِ، يصبحُ الرَّجلُ مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا يبيعُ أحدُهم دينَهُ بعرضٍ منَ الدُّنيا قليلٍ".[7]

[4] أخرجه البخاري في صحيحه.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه.

فهناك فتن تصيبُ النّاس في آخر الزّمان يمسي الرّجل بسببها مؤمنًا، ويصبح كافرًا، فما الذي يحدث في آخر الزّمان حتى يكون الفرق بين الإسلام وبين الكفر أقل من اثنتي عشْرةَ ساعةً فقط؟ ما هذه الفتنة العظيمة؟ مقابل ماذا يبيع الإنسان دينه؟

يجيب النّبيّ ﷺ: **"يبيعُ دينَه بعَرَضٍ من الدّنيا قليل"**.

فكيف لإنسانٍ أنْ يبيعَ دينه مقابل أغلى الكنوز، فمهما عظمت لا ينبغي أن تكون ثمنًا يغري الإنسان ليبيع دينه، فكيف به إذ يبيعه بما هو أدنى من ذلك.

ويقول النّبيّ ﷺ:**"إنَّ بينَ يديْ السّاعةِ فِتَنًا كقطعِ اللّيلِ المظلمِ، يُصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا ويُمسي مؤمنًا ويُصبحُ كافرًا القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ والماشي فيها خيرٌ من السّاعي"**[8]، فعندما ترى الفتن لا تنغمس فيها، وإذا رأيت النّاس تنزلق في معصيةٍ ما فكُفَّ نفسَك، وامنعها عنها، ولا تبعْ دينك بعرضٍ من الدّنيا قليل.

تقول أمُّ سَلَمة رضي الله عنها: **"استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً فَزِعًا يقولُ: سبحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ من الخزائنِ؟ وماذا أُنزِلَ من الفتنِ؟ من يُوقِظُ صواحبَ الحجراتِ - يريدُ أزواجَهُ - لكي يُصلّينَ؟ رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرةِ"**[9].

فقد تكون المرأةُ كاسيةً في دنياها عاريةً في آخرتها، وذلك بسبب فُقرها إلى الحسنات والأعمال الصّالحة.

- **<u>وعلاماتُ الفتنِ فيها عدّةُ تفصيلات؛</u> منها:**

أ- **<u>خروجُ الفتنِ من المشرق:</u>**

فالنّاظر في تاريخ المسلمين يجد أنّ أغلبَ طوائف المبتدعة خرجت من المشرق، من جهةِ العراق البلد الذي ظهر فيه الخوارجُ والشّيعة والرّافضة والباطنيّة والقدريّة والجهنميّة والمُعتزلة، وكلُّ مقالات الكفر التي نشأت كانت أيضًا من المشرق؛ الفُرس، والمجوس، والزّرادشتيّة، والمانويّة، والمزكية، والهندوسيّة، والبوذيّة، والقاديانيّة،

[7] أخرجه مسلم في صحيحه.

[8] صحّحه الألباني.

[9] أخرجه البخاريفي صحيحه.

والبهائيّة، وأيضًا الشيوعيّة التي خرجت من روسيا ومن الصّين الشّرقيّة، والإلحاد والنّظريات الكفريّة كانت من تلك الجّهة أيضًا، وكذلك التّتار في القرن السّابع الهجري. قال ابن عمر رضي الله عنهما:**"سمعتُ رسول الله ﷺ وهو مستقبلٌ المشرق، يقول:"أَلَا إنّ الفتنة هاهنا، أَلَا إنّ الفتنة ها هنا، من هنا يطلُعُ قرنُ الشيطان"**[10].

ب- **اتّباعُ سُنَنِ الأممِ الماضية:**

يقول النّبيّ ﷺ:**"لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَأْخُذَ أُمَّتي بأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَها، شِبْرًا بشِبْرٍ وذِراعًا بذِراعٍ، فقِيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، كَفارِسَ والرُّومِ؟ فقالَ: ومَنِ النَّاسُ إلَّا أُولَئِكَ"**[11].

اعتقد الصّحابة -تبعًا للحديث الأخير- أنّ اتباعَ الأمم هو فقط اتّباع فارس والرّوم؛ كونهما أكبر حضارتين بالمشرق آنذاك، لكنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم شَمِلَ كلّ الأمم الضّالّة، فأصبح من أمّة الإسلام من يقلّد الكفّار من شتّى الأمم القديمة والحديثة تقليدًا عَقَدِيًّا وفِكريًّا، ولا أقصد هنا التّقليد بالعلم والاختراعات.

عن أبي سعيد رضي الله عنه يقول: "قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ [أي: نقلدُهم؟]، فكان الصّحابة-رضي الله عنهم- مستغربين أنّه ستدور الدّائرة ونقلّدهم، فقال النّبيّ-ﷺ-فمن إذاً؟ [أي: أقصد اليهود والنصارى]، يقول النبيﷺفي حديث آخر:**"لتتبعنْ سننَ اليهودِ والنّصارى شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتّى لو دخلوا جُحر ضَبٍّ لدخلتموه"**[12].

ودخلنا وإلا ما دخلنا؟ فلو كانت الموضة أن يصير الشعر أحمرَ صيرناه أحمرَ، أو أي تقليد بشيءٍ ظاهريٍّ مَنهِيٍّ عنه في ديننا، أو تقليدٍ في العقيدة والفكر كما أسلفتُ.

٧ -انتشارُ الأمن:

يقول النّبيّﷺ: **"لا تقومُ السّاعةُ حتّى يسير الرّاكب بين العراق إلى مكّة لا يخاف إلّا ضلالَ الطريق"، [أي يخاف أن يضيع فقط]**[13]، لكنّه لا يخاف قطّاع الطّرق أو المجرمين، حيث يعُمُّ الأمن والأمان. وقال ﷺ أيضًا: **" لئن طالت بك حياة**

---

[10] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[11] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[12] أخرجه مسلمفي صحيحه.

[13] أخرجه مسلمفي صحيحه.

فلترين الظّعينة ترتحل من الحيرة حتّى تطوف بالكعبة لا تخاف إلّا الله "، والظعينة: المرأة المسافرة]، إذ ليس الحديث فقط عن الرّجال؛ بلقد ترتحل النّساءعلى مركوبها من جدّة إلى مكّة -مثلاً- دون أنْ تخاف.

٨-ظهورُ نارٍ في الحجاز:

يقول النّبيّ ﷺ:**"لا تقومُ السّاعة حتّى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجاز تضيء أعناقَ الإبل ببصرة أو بُصرى"**[14]أي: تشتعل نارٌ عظيمةٌ في أرض الحجاز، ومن شده توهّجها تضيء صفحةُ أعناق الإبل في مدينة بُصرى في درعا السّورية. وحصلت هذه الواقعة **سنة ٦٥٤ه**،وتكلم عنها العلماء، فيقول **الإمام النّووي** -رحمه الله-: **"خرجت في زماننا نارٌ بالمدينة، وكانت نارًا عظيمةً جدًا من جنب المدينة الشّرقي وراء الحَرّة وتواترَ العلم بها عند جميع الشّام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة"**، وورد في كتاب **(البداية والنهاية) للإمام ابن كثير الدّمشقيّ**-رحمه الله- أن أعناقَ الإبل في أرض حوران كانت تضيء فيها.

٩- قتالُ التُّرك:

يقول النّبيّ ﷺ:**لا تقومُ السّاعةُ حتّى يقاتلَ المسلمونَ التُّرك قومًا وجوهُهم كالمِجانِش المُطرَقَةِ يلبسون الشَّعر، ويمشون في الشَّعر"**[15]، ويقول النّبيّ ﷺ:**"لا تقومُ السّاعة حتّى تقاتلوا قومًا نعالُهم الشَّعر، وحتّى تقاتلوا التّرك صغارَ الأعين، حمرَ الوجوه، ذُلْفَ الآنُفِ، كأنّ وجوهَهم المِجانُ المطرّقة"**[16].

وهذا اختصارٌ لما حدثَ وقت التّتار فكانت هذه صفتهم عند أغلب من فسّرَ الحديث.

لاحظوا الوصف الذي وصفهم به النّبيّ ﷺرغم أنّه لم يرهم في حياته: وجوههم كالمجان المطرّقة، والمَجَن: التّرس الدّائري، أعينهم صغيرة، وبشرةُ وجوههم حمراء، ذُلْفُ الأنوف أي: أنوفهم قصيرة ومُنبطحة. فلما جاء التّتر إلى الدّولة الإسلامية أسقطوا الخلافة في بغداد، وعاثوا فسادًا في بلاد المسلمين.

---

[14] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[15] أخرجه مسلمفي صحيحه.

[16] أخرجه البخاريفي صحيحه.

10- ضياعُ الأمانةِ:

يقول النّبيّ ﷺ: **"إذا ضُيعت الأمانة فأنتظر السّاعة، فقالوا: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فأنتظر الساعة [17]"**،فكم في أمتنا من تولّى أمورًا ليست من اختصاصه؟ وكم منصبًا يُدار بالوِساطة؟ وكم تصدّر السّفهاء مشاهد البلاد، وحلّوا محلّ أفاضلها؟

فإذا أُسنِد الأمر إلى غير أهله، إمارة، أو وزارة، أو أيًا كانت، فانتظرِ السّاعة.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ :**حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدّثنا أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرّجال علّموا من القرآن، ثمّ علّموا من السّنة، وحدّثنا هذه الأولى: وحدّثنا عن رفعِها، قال: ينام الرّجل النّومة، فتُقبض الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثل أثرِ الوقت [أي: يبقى القليلُ منها]، ثمّ ينام النّومة فتقبض، فيبقى أثرُها مثل المِجَلّ كجمرٍ دحرجْتَه على رجلك فـ نفط فتراه منبتراً نفط: فلمّا يصير هذا الوضع يتبايعون، فلا يكاد أحدهم يردُّ الأمانة، أو يؤدّي الأمانة، فيقال: إنّ في بني فلان هناك رجلاً أميناً، و يقال للرّجل: ما أعقله، ما أظرفه، وما أجلده، وليس في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان"[18].**

فهذه انتكاسةٌ تامّةٌ لكلِّ الموازين، أنْ يقال لرجل: ما أعقله ما أظرفه ما أجلده، وهو فعّال للفواحش، فكيف نُظِر إليه بعين الاستحسان؟ والأرض تتزلزل تحته من شدة فجوره.

والأمانة ليست الأمانة على الأموال فقط، فالأمانة تدخل في كلّ جوانب الحياة؛ في الكلام، والأعراض، والأخلاق... إلخ.

ويقول النّبيّ ﷺ: **"ستكون هناك سنونٌ خدّاعة يُكذّب فيها الصّادق ويُصدّق فيها الكاذب، ويخّون الأمين،ويُؤتمن الخائن"[19].**

فانتبه ألّا تكونَ ممّن يصدّق الكاذبين، ويكذّبَ الصّادقين، ويؤمَنَ الخائنين، ويخوَّن الأمينين، وهذا كثير في أمّة الإسلام!

---

[17] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[18] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[19] صحّحه الألبانيفي صحيحه.

١١- قَبْضُ العلمِ وظهورُ الجهل:

يقول النّبيّ ﷺ: **"إنّ بين يدّي السّاعة لأيامٌ يَنزِل فيها الجهل ويُرفَع العلم "**. ويقول النّبيّ ﷺ:**"إنّ الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكنْ يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتّخذَ النّاسَ رؤوسًا جهّالًا فسُئِلوا فأفتوا بغير علمٍفضَلّوا وأضلّوا "**[20]، وفيما يخصّ الجهل -وللأسف- فحدِّث ولا حَرَج، فكم من النّاس يجهلون أبسط الأحكام؟ وكيف يقتنعون بأنّ الله له ولد؟ وكم من رجالٍ نواقصَ يفتون فتاوى باطلةً تُحِلّ ما حرّم الله، ويصدّقها بعض النّاس بسبب جهلهم؟ فهؤلاء -كما قال عنهم النّبيّ ﷺضلّوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم من الجهلة. وإنّ الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعًا -كما ورد في الحديث السّابق- وإنّما يقبض العلماء، فعندما يقلّ عدد العلماء -في هذه الحالة- سنعاني في إيجاد الفتاوى الصّحيحة، فيجب على كلّ إنسانٍ أنْ يتحمّل مسؤوليّته، ولا يصدّق أيّ فتوى تُقال، ولذلك ينبغي -هنا- استذكارُ حديث نبيّنا الكريم ﷺ: **"والبرُّ ما اطمأنّت إليه النّفس والذّنب ما حاك في صدرك وإنْ أفتاك المُفتون "[21].**

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **"يُدرَسُ الإسلام كما يُدرَسُ وشيُ الثّوب [أي يَقِلّ]، حتّى لا يدري ما صيامٌ ولا صلاةٌ ولا نُسكٌ ولا صدقةٌ ويسرى على كتاب الله في ليلة [هذا في آخر الزمان] فلا يبقى في الأرض منه آيةٌ تبقى طوائف من الناس الشّيخ الكبير والعجوز ،يقولون: أدرَكْنا آباءنا على هذه الكلمة يقولون لا إله إلا الله فنحن نقولها.."[22].**

فهؤلاء يُعذَّبون ولا ينفعهم إلّا **(لا إله إلا الله)**، لكنْ في نهاية المطاف بعد أن يأخذوا نصيبهم من العذاب.

يقول الشّيخ **ابن تيمية**-رحمه الله-: **"يُسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصّدور، فلا يبقى في الصّدور منه كلمة ولا في السّطور منه حرف".** حتّى لو كان الإنسان حافظًا؛ يريد أنْ يقرأ أيّ سورةٍ فلا يجد.

حكى **الشيخ السّميط** عن رحلةٍ دعويةٍ إلى أفريقيا؛ يقول إنّه رأى أناسًا حفاةً عراةً، لا يملكون شيئًا من نعيم الدّنيا، وكانوا عندما يريدون الاستسقاء يأتون بشيءٍ ملفوفٍ بجلدةٍ صغيرةٍ، ويرقصون رقصةً معينةً، فطلب الشّيخ رؤيةَ هذا الشّيء، فإذا هو قصاصاتٌ من القرآن الكريم توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، فأجدادهم كانوا مسلمين، ومع انتشار

---

[20] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[21] أخرجه مسلمفي صحيحه.

[22] أخرجه مسلمفي صحيحه، وصحّحه الألباني.

الجهل لم يبقَ لهم إلّا تلك القصاصات التي لا يدركون ماهيّتَها، فلا يعرفون صلاةً ولا صيامًا، ولذلك يجب علينا أنْ نجنّب أبناءنا وذوينا كلّ أنواع الجهل، ونورث لمن بعدنا العلم والعقيدة، لعلّ الله يدفع عنّا داءَ الجهل.

12- انتشارُ الزّنى:

يقول النّبيّ ﷺ: **"إنّ من أشراطِ السّاعة ظهورُ الزّنا"**[23]. والزّنا علاقةٌ محرّمة، ومتى اختلط الحابل بالنابل وقعت الفاحشة، ففي عهد الصّحابة كانت جرائم الزّنى نادرة، فلم يُقَمْ حدّ الزنى إلّا مرةً أو مرتين، أمّا في أيّامنا هذه فنحن نتكلّم عن انتشار، فكم واقعةِ زنى تحدث يوميًا؟ وكم من البيوت التي فُتحت خصّيصًا لتأمين هذه الكبيرة؟

يقول النّبيّ ﷺ: **"سيأتي على النّاس سنوات خدّاعات تشيعُ فيها الفاحشة"**، فإذا شاعت الفاحشة كانت هذه العلامة.

ويقول ﷺ: **"ليكوننّ في أمّتي أقوامًا يستحلّون الحَرَى [أي: الزنى] والحرير واللّهو والمعازف"**[24]، ويقول ﷺ: **"في آخر الزّمان يبقى شرارُ النّاس يتهارجون تهارجَ الحمر فعليهم تقوم السّاعة "**[25].

ويقول ﷺ: **"والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمّة حتّى يقوم الرّجل إلى المرأة فيفترشها في الطّريق فيكون خيارُهم يومئذ من يقول لو واريتها خلف الحائط"**[26]،فيصبحون يمارسون الفاحشة كما الحيوانات -أعزّكم الله- وهذا ما يحدث في بلاد الغرب، فاحرص أيّها المسلم على عدم استساغة هذه الجرائم تحت مسمى **التّحرّر** و **الحداثة**، ولا تكن من المُطبّعين مع المعاصي، ولا تسمحْ لنفسك بالانجرارِ وراء القيم اللّاأخلاقيّة، كالمصافحة بين الجنسين بين زملاءِ العمل، أو ما شابه ذلك، وحافظْ على استنكارك لكلّ ما ينافي الشّريعة الإسلاميّة؛ يقول النّبيّ ﷺ: **"لأنْ يُغرسَ في رأس أحدكم بمخيطٍ من حديدٍ خيرٌ له من أنْ تمسّ يده يدَ امرأة لا تَحِلُّ له"**[27]،فإذا كان مَسُّ اليد محرمًا فما بالك بالزّنى؟ فالإسلام دين الأخلاق الحميدة الطّاهرة، وعندما يحرّم شيئًا فمن المؤكّد أنّ تحريمه لمصلحة البشريّة جمعاء.

لذلك حافظوا -معاشرَ المسلمين- على مسافةِ أمانٍ بين الجنسين، ولا تقتربوا من بعضكم،فالله -عزّ وجلّ- يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 32).

---

[23] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[24] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[25] أخرجه مسلمفي صحيحه.

[26] صحّحه الألباني.

[27] صحّحه الألباني.

13- ظهورُ الرِّبا:

يقول النّبيّ ﷺ: **"وبين يدي السّاعة يظهرُ الرّبا" وقال -عليه الصّلاة والسّلام-: "ليأتينّ على النّاس زمانٌ لا يبالي فيه المرء بما أخذ المال من حلالٍ أم من حرام"**[28]،فمهما كان أجرك منخفضًا لا تقبل الكسب المحرّم، ولا تتعاقد مع بنكٍ رَبَويٍّ مهما كانت الأرباح طائلةً، أمِن أجل نعيمٍ دنيويٍّ محرمٍ تبيع آخرتك وتشتري عذابك؟ ونبيك الكريمﷺ يقول: **"أيّما جسدٍ نبت من حرامٍ** [يعني ربا أو غيره]، **فالنّار أولى به"**[29]،أي قطعة لحمٍ، أو شحمةٌ نبتت فيك من حرامٍ، فالنّار أولى فيك وفيمن أطعمتهم من هذا الحرام.

14- ظهورُ المعازفِ واستحلالُها:

يقول النّبيّ ﷺ: "سيكون في آخرِ الزّمان خسفٌ وقذفٌ ومسخ، قيل ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا ظهرتِ المعازف والقَينات"[30]، فمعنى الظّهور أنّه كان مُخَبَّأً، مستترًا، يُمارَس بالخفاء، والآن -والعياذ بالله- ظهر إلى العلن، إلى السّاحات العامّة، وعلى الشّاشات، وفي كلّ حدبٍ وصوبٍ، وما أكثر المغنّيين والمغنّيات الذين يتراقصون وهم عراةٌ أو شبهَ عراةٍ.

يقول النّبيّ ﷺ: "ليكوننّ من أمّتي أقوامٌ يستحلّون الحَرَى والحرير والخَمرة والمعازف، ولينزلنّ أقوام إلى جنب عَلَمٍ يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم يأتيهم، يعني[الفقير]لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غدًا،فيبيّتُهم الله، ويضع العلم عليهم ويمسخ أخرين قردةً وخنازيرَ إلى يوم القيامة"[31].

فمن هذه الأمّة من سيُمسخ قردةً، فيرجع إليهم الفقير الذي قالوا له تعال غدًا، فهو الذي يحدّث عنهم أنّه شاهدهم في هذا المكان، فإذ ليس في هذا المكان إلا قردةٌ وخنازير، خُسِفَ بهم ومُسِخوا جميعًا. ولذلك فإنّ استحلالَ المحرّمات ليس بالشيء الهيّن، يقول الله -عزّ وجلّ-:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ **(لقمان: 6).**

يقول ابن عباس رضي الله عنه مفسّرًا هذه الآية: **"والذي نفسي بيده هي اللّهو والمعازف".**

---

[28] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[29] صحّحه الألباني.

[30] صحّحه الألباني.

[31] أخرجه البخاريفي صحيحه.

فتحريم الغناء والموسيقى والمعازف أمرٌ محرّمٌ، ولا تقلْ هذه أغنيةً وطنيةً أو ما شابه ذلك، فكلّه محرّمٌ.

أمّا ما أُبيح منها فهو الضّرب على الدفّ في حالتين فقط: العرس والعيد، للتّوسيع على النّاس، وهذا موضوعٌ لا يستحقّ أنْ تشغلَ نفسك به في البحث عن تحليلٍ أو تسويغٍ لهذه الحُرمة، فليس من أجل الرّقص والغناء خُلقتْ العباد.

15- كثرةُ شربِ الخمر:

لقد أصبحَ شربُ الخمر أمرًا عاديًّا عند كثيرٍ من الأوساط، وأصبح يُقدَّم كضيافةٍ في المجالس، وعند بعض الأُسَر الكل يشرب: الكبير والصغير، الرّجل والمرأة، يشربون دون أنْ تتألّم قلوبُهم من عظمِ هذه المعصية، حتّى أنّهم يستغربون ويشعرون بالصّدمة عندما يقابلون أحدًا لا يشرب، ويعتبرونه متشدّدًا أو متخلّفًا، ومن الجهل بمكانٍ أنْ تجدَ بعض الأشخاص يتساءلون عن حرمة الخمر!

وعندما يقول النبي ﷺ: **" لا تستحلّنّ طائفةٌ من أمّتي الخمرَ يسمّونها بغير اسمها "**، فأصبحوا يسمّونها مشروباتٍ روحيةً، إنّما الرّوحتلك التي تَؤُجُّ بداخل الإنسان وتبحث عن بارئها، والتي أبَوا أن يغذّوها بتلك السّموم المخدّرة.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أشراطِ السّاعة وذكر منها ويشرب فيها الخمر أن يشرب أقوامٌ من هذه الأمة الخمر"[32].

16-زخرفةُ المساجدِ والتّباهي بها:

عن أنس بن مالك رضي الله عنهقال: قال ﷺ: **يتباهون بها [أي بالمساجد]، ثمّ لا يَعمُرُونها [أي يصلّون فيها]، إلّا قليلًا**[33]"

قال ابن عباس رضي الله عنه: **"لتزخرفنّها [يقصد المساجد] كما زَخرفَ اليهود والنصارى كنائسَهم"**.

[32] أخرجه البخاريفي صحيحه.

[33] أخرجه البخاري في صحيحه.

عندما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنهأن يوسّع المسجد النبويّ قال لعمّاله: **"أكن الناس من المطر، وإيّاك أنْ تحمّر أو تصفّر، فتفتنَ النّاس..."**، فديننا نهى عن تزيين المساجد بالذّهب والفضّة، وكلّ أنواع الزّينة الباذخة المنبوذة، لكيلا يصبحَ المسجدُ منظرًا سياحيًا يستقطب السّيّاح لا المصلّين. فكلّما بُنيت المساجد لله كانت أدعى للخشوع.

يقول النّبيّ ﷺ: **"إذا تطاولَ رعاة البهائم في البنيان فذاك من أشراطها ويقول وأنت ترى الحفاة العراة العالة رعاءَ الشّاة يتطاولون في البنيان"**[34]،فالتّطاول بالبنيان ليس محرّمًا، إنّما التّحريم بسبب بنائها لغرض التّباهي أو التّفاخر أو البَطَر.

لاحظ أنّ رسول الله ﷺ خَصَّ بالذّكر -هنا- الحفاة العراة رعاءَ الشّاة، فهو يقصد أهلَ الجزيرة، دول الخليج العربي، وكم يتنافسون -اليوم- على بناءِ أطولَ برجٍ وأعلى ناطحةِ سحابٍ؟

فعندما ترى أعلى ناطحةِ سحابٍ، أو أيَّ علامةٍ أخرى؛ فصدّقْ رسول الله ﷺ، وتذكّرْ قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: "إنّي كنت أرى الشّيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرّجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه! [يقصد: نسي أشياءَ أخبر بها النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلمّا حدثت ووقعت **تَذَكَّرَها**]".

فينبغي علينا دراسة وفهم علامات السّاعة وألّا تقتصرَ معرفتنا المحلّل والمحرّم فقط-دون التّقليل من أهميّته- بل ويجب أن نستعدَّ لها على أكملِ وجهٍ.

أكتفي بهذا القَدْر من أشراطِ السّاعة، ولعلّي في مناسبةٍ أخرى أكمل إن شاء الله تعالى.

أسأل الله أنْ يعلّمَنا ما ينفعنا وأنْ ينفعَنا بما علّمنا. والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين نبيّنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها

[34] أخرجه مسلم في صحيحه.